

ثمّ اعياءُ العدو دون بلوغ الغاية ، وانهكة الكركُ دون طي الشقة ،
وملّ من عرك العالم بأسره وإثارة ابناء البشر كما تشير الريح الغبار
فوقف ، وقد خارت قواه وكاد يكبو لكل خطوة ، وقف يسترحم
فارسه القوسي . . ولكنك أيها الظالم لم تعره الا اذنًا صمًا
بل زدت ضغط ساقيك على خاصرتيه . وقلبت شكيمته في زبد
فكيه لتخمد شكواه ، فخطمت نواجذه قهراً
نهض الفرس من عثرته ولكنه خارت قواه في احدى المعامع وعجز
عن قرض لجأه فسقط صريعاً على فراش من الرصاص وقد قصف
اضلاعك في تلك الكبوة

عزير مرزا

ثمرات المطابع

رباعيات عمر الخيام^(١) — عمر الخيام شاعر يمثل روح عصره ككل
الشعراء وقد بات ما نظمه الغازاً لابناء القرون الحاضرة لانهم حاولوا فهمها
على غير الغرض الذي وضعت له
والمعارفون به في الشرق نادرون وهم في الغرب كشاريكادون لا يعدون
نقلت رباعياته الى معظم اللغات الاوروبية ودون الناقدون عنها فصولاً
وألفوا كتباً وقام له اختصاصيون وقفوا أعمارهم على البحث في رباعياته
واغراضها وأصبح لاصحاب كل رأي فيه عصبية معروفة . فمعظم كتاب

(١) طبعته مطبعة المعارف ويطلب من مكتبتها وثمنه عشرة قروش صاغ

الامان يعتقدونه شاعراً صوفياً وكتاب الفرنسيس يرون فيه رجلاً يهوى
الخمر والنساء كما يبدو من ظاهر أشعاره . اما الانجليز والاميركان فلا رأي
خاص لهم فيه بل كل أقوالهم عنه تقليدية مأخوذة عن غيرهم من الامم
وإذا كان قس جيرولد قد نقل رباعيات الخيام الى لغة الانجليز شعراً بشعر
وأذاع صيته في تلك البلاد وحبب لبني السكسون شاعر الفرس العظيم
فليس معناه أن الانجليز هم الذين عرفوه الى العالم

على ان ابناء اللغة العربية لا يعرفون من عمر الخيام الا ما نقله اليهم
الغرب من تأليفه ورباعياته . ولولا ما بذله الفرنج من الجهود في سبيل احياء
هذا الشاعر ما وصل الينا خبر من اخباره حتى ان أدبيات الفرس التي نحن
أحق الناس بمعرفتها وتقديرها قدرها لقرب اللغة الفارسية من اللغة العربية
غابت عنا محاسنها ولا نجد منا من اطلع عليها بحيث يستطيع نقلها الى العربية
ولا شك أن نقل آداب لغة الى لغة أخرى يستلزم مواهب وصفات
شئ منها الاقتدار الطبيعي في الناقل وتضلع حقيقي في اللغتين يمكنه
من فهم أسرار اللغات وادراك روحها ادراكاً تاماً . ومنها صفات أخرى
كسبية أوجدتها فيه ظروف الزمان والمكان بحيث تسهل عليه ترجمة
العواطف والاحساسات على اختلافها وتباينها ترجمة صحيحة

فاذا لاحظنا كل هذه الاعتبارات ولاحظنا أيضاً أن رباعيات بن
الخيام هي من اسمي ما جادت به قرائح البشر على عالم الادب اعتقدنا ان
ناقل هذه الرباعيات الى العربية وهو وديع افندي البستاني قد قام بعمل
جليل وقدم للعربية وابنائها خدمة لا تنسى . وسنأتي الكلام على مكانة

الترجمة في الادب العربي الى ما بعد الكلام على شعر الخيام نفسه
ان شعر الخيام من قبيل الشعر الليريقى أو الشعر الغنائي الذي
يصور عواطف النفس ويرسم أميال الفؤاد . ورباعياته من هذا النوع أيضاً
غير ان عددها لا يحويه الحصر اذ ان كثيراً من الرباعيات منسوب اليه
فلا يمكننا والحالة هذه أن نقيدها بقيد ونضعها تحت قاعدة معينة . على
أن الرباعيات التي استخرجها قفس جيرولد مما نسب الى عمر الخيام ، ان
صدقاً وان كذباً ، واطاف الى روحها الفارسية تلك الروح القلبية لا يمكننا
ان نجزم بأنها رباعيات الخيام نفسها لأن قفس جيرولد كان خياماً غريباً
أي أنه لما كانت أمياله كلها مشابهة لأميال عمر الخيام الفارسي ، وكانت
حياته شبيهة بحياة ذلك الشاعر ، وكان من جهة أخرى واسع الاطلاع على
ادبيات الفرس ، أثرت على قلمه كل هذه المؤثرات فأخرج رباعياته خليطاً
من روح الخيام ومن روح حافظ الشيرازي ومواهب السعدي
بيد أننا اذا رجعنا الى رباعيات الخيام التي ترجمها قفس جيرولد
وغضضنا النظر عن بقية ما ترجمه المترجمون الآخرون من المان وفرنسيس
يمكننا - وان كان في ذلك شيء من الصعوبة - ان نقسمها الى اقسام
شتى كالحنين الى الماضي واليأس من المستقبل والحث على انتهاز الفرص
وتتطلب الملاذ لساعتها أنى وجدت ، والسخرية من الحياة ، والحيرة في
الوجود ، والزهد الناشئ عن العجز ، وامتداح الخمر ، والهزؤ بالاديان ،
وذكرنى الحبيب . وبالجملة فشعر الرباعيات كما قدمنا من نوع الشعر الليريقى
الذي يعبر عما يجول في النفس لساعته بدون تقييد

هذا ما تيسر لنا من القول عن الخيام بمنتهى الايجاز . واما رأينا في
تعريب وديع افندي البستاني فيحتوي بعض ملاحظات قليلة نرجو الصصح
عنها من صديقنا المحب الذي لا نشك في أن له من اسمه نصيباً وافراً
اذ أن نقد الشيء فرع من تقديره وابداء الملاحظات على أمر من الامور
معنى من احترامه . فأول ما نقوله عن هذه الترجمة ان المعرب خرج
بالرباعيات عن شكلها الطبيعي فجعلها سباعيات والسباعيات ضرب من
ضروب الشعر العربي كما أن الرباعيات ضرب من ضروب الشعر الفارسي
وقد أدى هذا بصديقنا الوديع البستاني الى أن يقول في سبعة اسطر
ما قاله الخيام في أربعة . ثم انه قسم الرباعيات الى نشيدين مقلداً في ذلك
الطريقة اليونانية وبين الطريقتين الفارسية والاغريقية من التنافر ما بينهما
لان اليونان كانوا يقسمون قصائدهم الكبرى الى أناشيد وكل نشيد بين
حالة من أحوال النفس أو فصلاً من فصول القصة المروية كما هي الحال
في الياذة هوميروس . ولكن شعر الخيام ان هو الا صرخات نفس متألمة
حائرة لا نشيداً تمجد فيه الحروب ولا الحياة ولا القوة . هذا من جهة
الشكل أما من جهة الصياغة فان فيها ما أخذت من اضطرالها وديع بعامل
التعريب الحرفي كقوله : واضطراراً قد جئت هذي الديارا — وسأضطر
للرحيل اضطرارا — واختياري ان استطعت اختيارا

على أن له حسنات كثيرة وله أعذار أكثر فانه شاب لم يتألم وناقل
عن لغة لم تكتب الرباعيات بها وكفاه نغماً أنه قام نحو الشعر الفارسي
بما لم يقم به فحول كتاب العربية من قبله وحبذا قوله في أول النشيد الثاني

أقبل الفجر بهجة يتلالي - فأديرها تزي الصباح جمالا - واعتزل
 حلبة الفخار اعتزالا - والاماني خلّ والآمالا - وتأمل فروع هند
 الطوالا - واسمع العود واطرح عنك هما - واصف واهنأ بالكأس
 عيشاً وبالا

محمد لطفي محمد

الحامي

كتاب في التربية^(١) - لا تزال ادارة « الجامعة المصرية » دائبة
 على توفير أسباب التعليم والتهديب للناشئة الوطنية . وقد عهدت الى نخبة
 من أفاضل العلماء واعلام الادباء من وطنيين وأجانب بالقاء محاضرات
 في مواضيع مختلفة من اداب وعلوم وفنون واقتصاد الى غير ذلك من
 فروع المعارف الحديثة . وقد سرنا انها وجهت عناية خاصة الى تهذيب
 الفتاة فأناطت ببعض السيدات القاء محاضرات في مواضيع نسائية لا غنى
 للمرأة الشرقية عنها حتى تجاري أختها الغربية في مضمار الترقى . وقد تولت
 القاء هذه المحاضرات في العام الماضي سيدة من فضليات سيداتنا وكاتبة
 من أشهر كاتباتنا ، عينا السيدة لبيبة هاشم صاحبة ومحررة مجلة « فتاة
 الشرق » المعروفة . وقد جعلت موضوع محاضراتها « التربية » وهو الامر
 الذي نحن في حاجة ماسة اليه . فتناولته من جميع أطرافه فتكلمت عن
 التربية الوالدية من حيث اعتناء الوالدين بالاولاد ، وعن التربية البدنية
 من حيث غذاء الاطفال ونظافتهم وملبوسهم وترويضهم ؛ وعن التربية

(١) مطبعة المعارف بالفجالة بمصر ويطلب من مكتبها ومن ادارة مجلة فتاة

الشرق وثمنه ٦ قروش صاغ

الادبية من حيث تقويم الاخلاق وارهاف القوى العقلية الخ وخصت بكلامها الفتاة من حيث تعليمها تدير المنزل وادب المعاشرة وإعدادها لتكون أمّاً صالحة - وقد كنا إبان القاء هذه المحاضرات نتمنى ان يكثر عدد السيدات اللواتي يقبلن على سماع هذه المواضيع . ولكن السيدة ليبة



ليبة فاضل

قد عمت فائدة هذه المحاضرات بجمعها وطبعها على حدة فبات بوسع الجميع اقتناؤها ومطالعتها . فنشكر لصاحبة « فتاة الشرق » هذه الخدمة الجديدة التي اضافتها الى ماثرها الجليلة في سبيل الادب

الانسانية والتمدن^(١) - قال ابن المقفع : « من حاول الأمور احتاج

(١) طبع في مطبعة المعارف بمصر ويطلب من مكتبتها وثمنه عشرون قرشاً صاغاً

فيها الى ست : العلم ، والتوفيق ، والفرصة ، والاعوان ، والأدب ، والاجتهاد . وهن أزواج : فالرأي والأدب زوج . لا يكمل الرأي بغير الأدب ، ولا يكمل الأدب إلا بالرأي ؛ والاعوان والفرصة زوج . لا ينفع الاعوان إلا عند الفرصة ، ولا تتم الفرصة إلا بحضور الاعوان ؛ والتوفيق والاجتهاد زوج . فالاجتهاد سبب التوفيق ، وبالتوفيق ينجح الاجتهاد .

هذه الست قد اجتمعت لحضرة الوجيه الفاضل عزتلو جرجس بك انطون أحد أفاضل موظفي الحكومة المصرية فاخرج للناس كتاب « الانسانية والتمدن » وفيه الادلة الناصعة على العلم والادب والاجتهاد عيننا الصفات التي كانت أعواناً لحضرتة فلزمتة في المباحث التي تحدّثها في هذا المؤلف المفيد . اما الفرصة فلعله كان يسترقها من أوقات فراغه وساعات استراحته من عناء الاعمال والواجبات الرسمية . وفي ذلك أبلغ برهان على الفضل . وكأن جرجس بك لم يكتف بالفائدة التي أرادها للناس من كتابة « الانسانية والتمدن » فزاد عليها فائدة لا تقل قيمة عن تلك ، فوقف ثمن الكتاب على الاعمال الخيرية واعانة البائسين . فكان في هذا العمل المجيد تطبيق محكم لاسم الكتاب ومباحثه على المعزى الذي رمى اليه واستفاده القراء منه . وان خير الاقوال ما اقترن بالافعال . جزى الله حضرة المؤلف الاديب بما يجزي به العاقل البفاضل

تاريخ آداب العرب - قام في مصر في السنوات العشر الاخيرة شاعر بليغ أجاد في أكثر المواضيع التي طرقها وكان له المقام الرفيع بين شعراء العصر ، فأخذ ينشر عاماً بعد عام ما يجتمع لديه من منظومه ، وكان

الناس يقبلون على تلك المجموعات ويثنون على صاحبها الثناء الطيب . ثمَّ سكت ذلك الشاعر منذ أكثر من سنتين فلم نسمع له صوتاً ، ولا قرأنا له شعراً إلا في ما ندر . وطال هذا السكوت حتى كان الشهر الماضي فاذا نحن وبين أيدينا الجزء الأول من كتاب جليل الفائدة ، عظيم النفع فقلنا لقد صدقت الحكمة القائلة : « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب » ذلك الشاعر هو ابو السامي مصطفى صادق الرافعي ، وهذا الكتاب هو « تاريخ آداب العرب »

قال المؤلف في الكلام على نمط الكتاب وأبوابه : « وقد جعلنا أبوابه اثني عشر باباً تنطوي على جملة المأثور ، ويدور عليها التاريخ كما تدور السنة على عدة الشهور وهذه سياقتها بعد فصلين من التمهيد في تاريخ الادب ، وأصل العرب :

الباب الأول : في تاريخ اللغة ونشأتها وتفرعها وما يتصل بذلك

الباب الثاني : في تاريخ الرواية ومشاهير الرواة

الباب الثالث : في منزلة القرآن الكريم من اللغة واعجازها وتاريخه ،

وفي البلاغة النبوية ونسق الاعجاز فيها

الباب الرابع : في تاريخ الخطابة والامثال جاهليةً واسلاماً

الباب الخامس : في تاريخ الشعر العربي ومذاهبه والفنون المستحدثة منه

الباب السادس : في حقائق القصائد المعلقة ودرس شعرائها

الباب السابع : في أطوار الادب العربي وتقلب المعصور به وتاريخ

أدب الاندلس الى سقوطها ومصرع العربية فيها

الباب الثامن : في تاريخ الكتابة وفنونها وأساليبها ورؤساء الكتاب
الباب التاسع : في حركة العقل العربي وتاريخ العلوم وأصناف
الآداب جاهليةً وإسلاماً

الباب العاشر : في التأليف وتاريخه عند العرب ونوادير الكتب العربية
الباب الحادي عشر : في الصناعات اللفظية التي أولع بها المتأخرون
الباب الثاني عشر : في الطبقات وشيء من الموازنات «

فأنت ترى أن الرافعي قد ألمَّ بتاريخ الأدب من جميع أطرافه وتناول
البحث فيه من كل جهاته . فكتابه ، وهو الكتاب الثاني المطول الذي
ظهر إلى اليوم في هذا الموضوع^(١) ، مشبع للأدباء ووافٍ بالغرض المقصود
منه . ولقد كتب الينا أحد أفاضل الأدباء يسألنا أن نفسح له في
« الزهور » مجالاً لنقد هذا الجزء الأول على أن يكون انتقاده مظهرًا
لحسنة الكتاب وسيئاته معاً ، إذا كان هنالك سيئات . فرغبنا إليه في
ذلك وعلنه يمكننا من نشر مقاله في الجزء التالي من هذه المجلة . لذلك نحن
نكتفي الآن بكلمة الشناء نوجهها إلى أبي السامي الفاضل ونتمنى أن ينشط
كبار الكتاب والشعراء إلى مثل عمله المجيد حتى يكون فضاهم للناس
أظهر ، وشكرهم علينا أحقّ

الأدب الصغير^(٢) — لعبدالله بن المقفع فضل عظيم لا ينكره أديب
من أدباء العربية فهو أستاذ الكتاب والمنشئين في سلامة تعبيره ، وجمال

(١) نريد « تاريخ آداب اللغة العربية » لبرجي زيدان (٢) طبع في مطبعة

جمعية الغررة الوثقى في الاسكندرية ويطلب من جميع المكاتب

أسلوبه حتى لقد أطلق علماء الادب على انشائه صفة السهل الممتنع ، وما برح كتابه « كيلة ودمنة » الى يومنا هذا رفيق المتأدين . وأخرج اليوم سعادة الاستاذ العالم احمد زكي باشا كاتب مجلس النظار كتاباً آخر لذلك المنشئ ، النابغة هو « الادب الصغير » فعرفت فضله نظارة المعارف العمومية فقررت له لمدارسها الابتدائية ونعم ما فعلت . أما الكتاب فيكفي في تقريره أن يكون كاتبه عبد الله بن المقفع ، وناشره والواقف على طبعه احمد زكي

ازهار واشواك

عمر النساء

عمر النساء من المسائل الحسائية العسرة الحل ، فقد تبوح المرأة بكل شيء ، إلا بعمرها الحقيقي . وقد جرت لي حكاية من هذا القبيل لا أتمالك عن سردها ولو جرّت عليّ سخط بعض القارئات : كنت منذ أيام في احد مجالس السمر ، وكان فيمن حضر اربع سيدات يتفاوتن في السن تفاوتاً كبيراً ، فأولاهن في الثمانين من العمر ، والثانية في الستين ، والثالثة في الاربعين ؛ وكان مع هذه ابنة أخت لها في ربيعها الحادي والعشرين . جلست الى الفتاة أجاذبها اطراف الحديث ، واذا بها تقول لي : « ما قولك بخاتي ؟ فهي تحاول ، وقد جاوزت حدّ الاربعين ، ان تجلس على عرش الجمال . » فقلت : « عبثاً تحاول ، فقد تربت على هذا العرش دون سواك » ثم دنوت من الخالة احدتها ، فابتدرتني بالسؤال : « الأبرك قل